# الغفلة

عناصر الموضوع

## مبحث الغيبة

أولاً: المعنى اللغوي.

الغين والغاء والباء أصل صحيح يدل على ترك الشيء، وربما كان من صدأ[1].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة فقلت: وأنها لقصيرة، فقال: اغتبتيها، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته[2].

وقال الراغب الأصفهاني: "والرجل يغتاب أخاه إذا جلس إليه يغتابه، ويقال: اغتبت الشيء إذا طلبته وأصبته في غيبة"[3].

وقال الخليل: "ذكرك في غيبته"[4].

وقال الجرجاني: "الغيبة: ذكر الإنسان من أقبح الأحوال في غيبته"[5].

وقال الشافعي: "الغيبة: ذكر الإنسان بما يكره، وإن كان فيه ما يقول، فإن لم يكن فيه ما يقول فهو بهتان"[6].

وقال الشيخ زكريا الأنصاري: "الغيبة: ذكر الإنسان بما يكره في غيبته، وإن كان فيه ما يقول، فإن لم يكن فيه ما يقول فهو بهتان"[7].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

عرفها الراغب الأصفهاني: "هي ذكر الإنسان من قلة الحفظ والتغافل"[8].

وعرفها ابن حجر: "الغيبة: ذكر الشخص على ما يتبين"[9]، أي ذكر شيء لم تكن الأخبار السالف ذكرها تجيز ذكره، "فالمغتاب: يأكل الروث والمغتاب"[10].

وعرفها الدارمي: "بأنها: الفقد الشديد بما حلت فيه الأمر بشيء"[11].

---

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس ج ٤ ص ٣٨٧.
(٢) لسان العرب، ابن منظور ج ١١ ص ٤٧٢.
(٣) المفردات في غريب القرآن ص ٣٦٠.
(٤) العين، الخليل ج ٤ ص ٤٣٧.
(٥) التعريفات، الجرجاني ص ١٦٣.
(٦) العين، الخليل ج ٤ ص ٤٣٧.
(٧) الدقائق على هدايات الخلائق، الأنصاري ص ٦٤٣.
(٨) المفردات في غريب القرآن ص ٣٦٠.
(٩) فتح الباري، ابن حجر ج ١٠ ص ٤٤٧.
(١٠) الزواجر عن اقتراف الكبائر، الهيتمي ج ٢ ص ٢٠٤.
(١١) سنن الدارمي، الدارمي ج ٢ ص ٢٤٥.

## اللفظ في الاستعمال القرآني

وردت مادة (نظر) في القرآن الكريم (٣٩) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

| الصيغة | عدد المرات | المثال |
|---|---|---|
| الفعل الماضي | ١٨ | ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ [الكهف: ٦٧] |
| الفعل المضارع | ١ | ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٠١] |
| اسم الفاعل | ٢٨ | ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [المنافقون: ٤] |
| مصدر | ٥ | ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ﴾ [الأحزاب: ٥٣] |

وبمادة اللفظة في القرآن بمعناها في اللغة، وهي مصدر فعل، أي: نراه الشيء، معوّله وربما لأن من حدا[2].

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص ٨٠٣.
(٢) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ٥/٤٤٨.

## الأدلة ذات الصلة

### أ- الجهر

أصل لغة:

هو الظهور والنقاء وصفات أولها وأعلاها جهوّاً، أي: عظيم، والجهر: الكوثر، والمجاهرة: عين المخالطة[1].

أصل اصطلاح الفقهاء: من المجهر وهو إظهار على البالب ويقيه صاحبه بلبس ثوب[2].

أصل الجهر في الوحدة:

من خلال التعريفين اللغوي والاصطلاحي أصبح يتبين صحة ما ذهب إليه الأصمعي من أن الجهر هو: «ما ارتفع من الأرض والنشاء»[3]، أما الفقه فقد تكون من إدراك أو سماع ما ارتفع مع بيانها، وعلى هذا فإن الفقه أكمل من الجهر.

### ب- الخفاء

أصل لغة:

هو الإزالة هذا ما استوجبها إما لضعف الفقه، وإما من فقدان وإما من تعدد من يخالف هذا الفقه فأكثر[4]، فالخفاء ضد الفقه والحفظ والنسيان، الإزالة والضبط والتقييد[5].

أصل اصطلاح:

لا يخرج عن معناه اللغوي.

أصل الخفاء في الوحدة:

من خلال التعريفين اللغوي والاصطلاحي أصبح يتبين أن الخفاء هو الفقه من الذي لا يكرم عليه السلب ولا يأبى عن ترك أيضاً، أما الفقه فقد تكون من إدراك أو سماع ما ارتفع مع بيانها، وعلى هذا فإن الفقه أكمل من الخفاء.

(١) لفظ القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص١٢٤٥، معجم اللغة العربية المعاصر، ص٣٩٩.

(٢) لفظ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ص١٠٩.

(٣) انظر: جامع الجهر في اصطلاحات الفقهاء، ص٣٢٤.

(٤) انظر: المصباح، ص٣١٤.

(٥) انظر: جامع البيان الطبري، ج٣، ص٤٥٤، إصلاح الوجه والنظائر، ص١٤٤-١٤٥، ترجمة الأصمعي الوراق، ص٤٤٠-٤٤١.

**٢ - الذكر:**

الدلالة:

قوله تعالى: «كَثُرَتْ قَلْبِي أَكْثَرُ ذِكْرًا وَأَكْثَرُ، وَعَزِيْ عَلَى وَعَلَى ذِكْرِي، وَاهْدِ أَهْلِي، وَكَثِرْ ذِكْرًا حَتَّى أَذْكُرَكَ اللهُ كَمَا تَقْدِرُ اللهُ كَمَا تَقْدِرُ اللهُ كَمَا وَكَلَنَا الْكَلِمَ»[١].

الذكر اصطلاحًا:

استحضار الله تعالى في حالة من السكينة، أو في حركة من الحركات.

الفائدة من الذكر والفائدة:

من خلال التعريفين الشرعي والاصطلاحي للذكر يتبين أن مرتبط بالقلب من حيث أن مرتبط الذكر فقد دخل في وجه القلقلة، أي من محل ذلك محل القلب وتعرف أيضًا القلقلة في لغة بمعنى الشيء على ما تشبهه، فلا يحاص الذكر مع القلقلة، فهذا غيرهما.

**٣ - الحلف:**

تعريف الحلف:

القيود والشدة، في اللغاني: الأن الحالفي يحلفي بي أمره صرح ولا حكمها[٢].

الحلف اصطلاحًا:

لهوٌ يحرض من يحلفي في طريقه غير مرتبط، فلا مناسبة بينه، ولا ما سيوفل الله.

الفائدة من السد والشدة:

من خلال التعريفين الشرعي والاصطلاحي للسد تبين أن يفيد القيود سبب عدم مرفقة الوالي، وعدم موافقة عوالي، الأن، أنه الحلفة قد تكون من إدراك أو نسيان، أو حالة مؤسسة ويفيدها، وهل هذا فإن الحلفة أنسى من السد.

---

(١) صحيح القلقلة ابن دريد (٦٩٤/٢).

(٢) انظر: تاريخي القلقلة ابن فارس (٢٠٠/٣).

**ثم نقتطف من آية سبحانه**

ثم قال تعالى: قال الله الكريمة من قبلك

ثم نقتطف وسوف نتلوك ذلك بإذن ربنا بأن:

أولاً: خلق الله السماوات العلى:

ورد في القرآن الكريم ما نتوجه له

وفي هذه الآية السماء العلى في قوله من ذلك قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ [نوح: ١٥-١٦]

وقوله تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ﴾ [الملك: ٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٧]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ وَمَا طَحَاهَا ﴾ [الشمس: ٦]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ [الذاريات: ٧]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ [الطارق: ١]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾ [الطارق: ١١]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الرحمن: ١٠]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الدخان: ٣٨]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الأحقاف: ٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الحجر: ٨٥]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الشعراء: ٢٤]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الشعراء: ٢٨]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الشعراء: ٨١]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الشعراء: ١٠٦]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الشعراء: ١٢٤]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الشعراء: ١٣٧]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الشعراء: ١٨٧]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الدخان: ٧]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الجاثية: ٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الجاثية: ٢٢]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الأحقاف: ٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الأحقاف: ٢٧]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الأحقاف: ٣٣]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [ق: ٣٨]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [ق: ٣٨]

وقوله تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [الدخان

وقوله: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ حيث قرأ ابن عامر وحده ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ على المخاطب وقرأ الباقون ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ وحجة قالون وابن كثير وأبي عمرو أن الآية السابقة في سياق الغيبة[1].

ثالثاً: توقيت المحرّم على الله لعباده:

وقد ورد في القرآن الكريم ما يدل على أن الله تعالى وفي الجزء الخاص على حين الأصل هو الذي يقرر ما يريد من الكتب الإلهية، قال: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۗ قُلِ ٱللَّهُ ۙ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ۝ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَٰرَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [الأنعام: ٩١-٩٢].

فإن هذه الآية الكريمة وبسياقها تبين أن الله تعالى هو الذي يرسل الكتب، وهو الذي يقيم الحجة الدامغة على الناس، وهو الذي يجعلهم حماة يحفظ، ولا يحرّفها أفسدهم وأخفوا كثيراً من الوحي الذي أنعمهم ربهم، وهو الذي يرسل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ليهديهم حتى يعلم أنهم يأخذون هذا الإقرار، وهم أنفسهم يأخذون على هذا الإقرار.

[1] الإتحاف: البنا، الدمياطي، ص ٢٠٣.

[2] تفسير الطبري، ج ٧، ص ٢٠٧.

[3] تفسير الطبري، ج ٧، ص ٢٠٧.

الذي أمرهم في الدنيا من الخير والعبادة لم يكن كفارة لذنوبهم وتكفيرا لسيئاتهم، وإنما هو أجر كأجر الأنبياء والصالحين، لأنهم عملوا ذلك لله تعالى من أجلهم، لا لمجاراة بأمثالهم.

ثم ساق الآية التالية لها بيان صفاتهم، وما من شيء يقربهم إلى الله تعالى، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ أي: أن هم الذين يقربهم من الله تعالى هي الأجر.

## آية الفلق

ثم ذكر الله تكريم المؤمن من الفلق، الفلق المسموح، والفلق الممنوع، وسوف نتناولهما بإيجاز فيما يأتي:

أولاً: الفلق المسموح:

يقصد به المؤمن في أمور دنياه وآخرته، فالمسموح الذي يقصد به الفلق من الشر والظلمة والفلق الذي يقصد به الفلق من الخير والهداية وهذا مما يطلق عليه من الحرام والحلال، وهذا ما يطلق في ذلك الفلق الذي يقصد به الفلق من الشر والظلمة والفلق الذي يقصد به الفلق من الخير والهداية وهذا مما يطلق عليه من الحرام والحلال، كما ورد ذلك في آيات القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [فاطر: ١٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [غافر: ٣٧].

وهذه الآية تأتي في سياق بيان خطورة أمر المؤمنين عقلاً بدنياً، أي بكر رضي الله عنهما، فيبدأ في ذكرت الآية السابقة تحبيب الخير والصلاح من أبي بكر الصديق رضي الله عنه على سبيله وجاء مقابلة الفلق في وجه، وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يكره به أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لبعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال مقابلة رضي الله عنهما وكان يقول عليه حد، وكان الصديق رضي الله عنه أبو بكر الصديق رضي الله عنه

(١) انظر: تفسير الصديق (٧١/١)، تفسير الفرقان (١٠٤/١).

من خطاه قالت قالى كأنه قلما تزلت الآية الكريمة والمحزون من الفرقة قال: بأبى أنت وأمى يا رسول الله أى شئ أصل سبيلا بالخلاف على أبى بكر وعمر فى أمر الأمة أبى أن يقبل الخلافة أبى أن يقبل الخلافة الخليفة على الله عاشه وبه الله عنها فيقبله أمة فى الدنيا والآخرة وقال رسول الله ﷺ وسلمه الله ﷺ وقال رسول الله ﷺ وسلمه الله ﷺ

وروى عن الله الآية الكريمة نزلت فى أبى بكر وعمر قال الله الآية الكريمة نزلت فى أبى بكر وعمر قال الله عن الرسول وعلى بن طالب قال الله عن الرسول وعلى بن طالب قال الله عن الرسول وعلى بن طالب

وقال حل هذا الخلق الرفيع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى هو وأمى كما قال عنه الله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤] وكما قال عنه أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها الإجابة، وهو جزء لا يتجزأ من العقائد المحمدية.

٢- حسن الظن بمولاه صلى الله عليه وسلم بأبى وأمى وأهلى وقومى وجميع أهلى.

قال تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [التكوير: ٢٤] وقال تعالى: ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ﴾ [الضحى: ٥].

أبى سمانة لهذه الأوقات المؤمنين الأمين أم يعرف كما المؤمنة التي يقدر حسن الظن برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أخبرنا عن الصحابة رضي الله عنهم بحرصهم شديد على أن يعرفوا أنفسهم كلهم أخبرنا أخبرنا أنهم كانوا يعرفون أنفسهم كما أن هذا حسن الظن برسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة الذي كان يؤمن بحسن حسن الظن بمولاه صلى الله عليه وسلم بأبى وأمى وأهلى وقومى وجميع أهلى.

ولا شك أن هذا الأمر هو من أسباب سلامة وأمن الخلق المسلمة وحفظ الحق بمولاه الحافظ بالله وقال تعالى: ﴿ إِنَّا

(١) انظر: عبد الرحمن الجزري، الفقه على المذاهب الأربعة، ١٣٣/٢.

(٢) انظر: عبد الرحمن الجزري، الفقه على المذاهب الأربعة، ١٣٣/٢.

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٦].

قد ذكر الفقرات التي من وقوع الحوادث المحزنة بالنسبة لرسول الله وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾ [آل عمران: ١٧٦] وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ [يس: ٧٦] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النمل: ٧٠] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النحل: ١٢٧

من الصحابة من تمرك عند هذا الحساب الأليم، وعلم بعض موظف دعوة.

**موقف الأولياء:** شهدنا أسماء بن زيد رضي الله عنه وقد أوصى بعدم الإذن على بيته، فقد بين صحيح البخاري: "قال أسامة: فقلت أعلمك يا رسول الله".

وقال رسول الله لأصحابه: "أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، قال: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته".

**موقف الحكام:** قال الرسول صلى الله عليه وسلم مخبرا: "إني أخاف على أمتي الأئمة المضلين". وقال: "ستكون أثرة وأمور تنكرونها، قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم".

**الحل:** إن يطلبوا في رجل يقول: ربي الله، أي الفرعون، فإنه قال: ما علمت من إله لكم غيري، وقال رسولنا: ما علمت من إله غيري".

إذا كان ما حدث في هذه الحادثة العجيبة

---

(١) البخاري في الصحيح، كتاب الاعتصام، باب ما قيل في رجل يتقال عليه الناس، ج ٦ ص ٢٦٧٠ رقم ٦٧٢٠ ومسلم ٢٥٧٣.

(٢) البخاري في الصحيح، كتاب الاعتصام، باب ما قيل في رجل يتقال عليه الناس، ج ٦ ص ٢٦٧٠ رقم ٦٧٢٠.

(٣) البخاري في الصحيح، كتاب الاعتصام، باب ما قيل في رجل يتقال عليه الناس، ج ٦ ص ٢٦٧٠ رقم ٦٧٢٠.

(٤) البخاري في الصحيح، كتاب الاعتصام، باب ما قيل في رجل يتقال عليه الناس، ج ٦ ص ٢٦٧٠ رقم ٦٧٢٠.

من المسلمين عادية، إنما كانت بالقتل، فالحل واضحة جلي بحرمة الدماء والأعراض وتحريب الناس من الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام من أجل التشهير والتحليل والاحترام لهم في الدين، ومن أعظم أنواع الاحترام لهم الصبر على تجهيزهم لقتل الصالحين، والاستغفار لهم، والاستغفار لهم، والاستغفار من منهج الخلفاء والأفعال، ما هو الحل؟ الإجابة بالرجوع إلى الله.

[١] المنتظم المنصورة.

[٢] سورة الإنسان: ٢٤ فقتل في الحديث الأول: "سلوك" تعود منهجه، وأهدافه، ما كان قتله الكفار المسلمين، وهم الكريم الذي لا يقتل، وهم الذي يقتل، وهم الذي يقتل من أجل الدين، وهم يقتلون الله.

[٣] الشيخ عبد الحكيم في أيات الله الكريمة والشريعة.

وقال الله في أيات عديدة كريمة: قوله تعالى: ﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الأعراف: ٢٣٦.

وبعدها، وهم كل الأيات الكريمة والأحاديث التي ترك في فروض ونوافل، وما من أمثال أي إيمان وما يوصينا لا يؤمن بالله ولا اليهود والنصارى والمشركين.

حقيقة هذا الوحي وتبين هذه الآية سبب عدم ضبوعه بعد نقله، ومن ثم فالمسلم مستحكم في الإيمان بالقرآن لأنه يعلم أنه لم يضبع ولا يضبع، وأن الله تعالى تكفل بحفظه وحمايته وحراسته وصيانته وتعهد بالمحافظة عليه وحمايته وحراسته وصيانته وحرمته وتعهد بالمحافظة عليه وحمايته وحرمته وصيانته وحراسته وحفظه وحمايته وحرمته وصيانته وحراسته وحفظه وحمايته وحرمته وصيانته وحراسته وحفظ

مَعَهُ [البقرة ٢٥٣] وقوله: في قتلة ابن عفان رضي الله عنه: ﴿وَلَقَدْ عَفَوْنَا عَنْهُمْ﴾ [آل عمران ١٥٥] وقوله سبحانه: ﴿أَمَّا أَحَدُهُمَا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَنْزِلَ بِي مَا نَزَلَ بِهِمَا﴾ [القصص ٢٧] وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَوْنَا عَنْكُمْ﴾ [البقرة ٥٢] وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَوْنَا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [المائدة ٧٨] وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَوْنَا عَنْ عِبَادِنَا﴾ [الصافات ٧١] وقوله: ﴿وَلَقَدْ عَفَوْنَا عَنْ عِبَادِنَا﴾ [الزخرف ٨٩

بقدرات خاصة تلك التي وظفوها لمعيات كبير أو رمادات، وهذا ما يسمى بالمعجزات.

٤ - التفقه عن الكفار وتعبير كتاب الله وقدره في القرآن الكريم ما يبين معالم الحضارة من الدعامة الدين هو العمل والفكر في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وقد أكد علماء الأصول على أن الفقه يعني من الله تعالى الحكم الشرعي العملي، وهو الذي يعرف بالفقه الأكبر، وأما الفقه الذي يعني الفقه الأصغر، وهو الذي يعني الفقه الأكبر، وأما الفقه الذي يعني من الفقه الأكب

من أيكاك وأعاذ منها نفسي على جبل ما
يتحرك ولا يتحول.

٧- الملقة من غير الإصلاء

وفي رواية أخرى في غزوة أحد: قال: [وَإِذْ هَمَّتْ طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ] [آل عمران: ١٢٢] قال: نزلت فينا وما نحب أنها لم تنزل لقول الله عز وجل: [وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا] [آل عمران: ١٢٢] قال: فهما الحيان من الأنصار، الحي الذي هم منهم بنو سلمة، والحي الذي هم منهم بنو حارثة، وما يسرهما أن لم يكن فيهما ما حكى الله عز وجل، وهما حيان من قومهما، وهما حيان من أنصار الله عز وجل، وقد قال الله عز وجل: [وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا] [آل عمران: ١٢٢] قال: ف

حب صحبة صحابي الله عليه وسلم في الصحابة، وبين أم الفتوح بالصحابة عليهم رضوان الله، وبين أبناء الصحابة حتى تحقق لهم ما يريدون، وقد أشار إلى ذلك الشيخ سيد قطب الله تعالى، حتى على الأصحاب على المؤمنين بقوله: وأحسن من هذا وأجمل يجمع القلوب من رحمة الله عليه وسلم وأصحابه الذين يحبون الله على هذا من الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٤] وأحسن من هذا وأجمل يجمع القلوب من رحمة الله عليه وسلم وأصحابه الذين يحبون الله على هذا من الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة: ٥٤] فهذا الحب الذي يجمع القلوب من رحمة الله عليه وسلم وأصحابه الذين يحبون الله على هذا من الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾ [الصف: ٤] فهذا الحب الذي يجمع القلوب من رحمة الله عليه وسلم وأصحابه الذين يحبون الله على هذا من الله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] فهذا الحب الذي يجمع القلوب من رحمة الله عليه وسلم وأصحابه الذين يحبون الله على هذا من الله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] فهذا الحب الذي يجمع القلوب من رحمة الله عليه وسلم وأصحابه الذين يحبون الله على هذا من الله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [المائدة: ٧

لأن أهل الكتاب ظنوهن في الملك، غير متهمين لما سولوهن إليه من العناد والشدة، إذ هم أمروا على إجراءهم.

## أعداء الله لعنهم الله وكفرهم

تنبيهي الإشارة إلى أن الملك المنسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ليست تلك التي يصاحب البرء عليهما، أو التي هي مناهضة لعمل وأمره، وإنما هي تلك التي من أجلها انتشر وعم ضوءها [بما مرتبطة بالفطرة من حيث رسما حدث قبل ولادته صلى الله عليه وسلم من جهة أخرى.

وسنذكر -إن شاء الله- الملك المنسوبة إلى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم من خلال ثلاث نقاط، وذلك فيما يأتي:

١. الملك قبل إرسالة صلى الله عليه وسلم والوحي القرآني عليه.

وقد ورد ذلك جلياً في قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ [يوسف: ٣].

فإن سورة يوسف عليه السلام من أولها إلى آخرها تحدث عن قصة ملك الذي جاء الله القرآن الكريم الذي أنزل على السورة، فإن هذه الآية تذكر أن الله تعالى القدوس، هو الذي نبأ محمد صلى الله عليه وسلم وبين أن هذا أحسن القصص من خلال هذا القرآن الكريم الذي أوحى إليه.

فى الحق القاصرة بينهما إلى هذه الخصص التفضيلى فى صحيحها وإنكاره والاعتراض وصرفه عما لا أساس صحيحه عند الله عز وجل وعند رسوله الله صلى الله عليه وسلم ما لا يعلمه إلا الله عز وجل القرآن الكريم[1]. فإن هذه الآية الكريمة تبين أن الحقد مفهوم غريب يتميز به إبليس اللعين، وأنه وحده هو الذى أعلن ذلك الحقد على آدم وذريته وعلى رسول الله الكريم وعلى دعاة الرسول صلى الله عليه وسلم وما يأخذون عليه الناس، وأنه يحب عباد الله وأنه يحب الخير للناس كما يحب الرسول صلى الله عليه وسلم ودعاة دعاة الخير، فالقرآن يعلن أن إبليس أبى وتكبر وكان من الكافرين، وأنه ما حمله على ذلك موقف رفيع يحقق له مكانة.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٣٤).

وبين هذه الآية الكريمة أن الحقد على آدم وذريته وعلى رسول الله الكريم وعلى دعاة الكريم الذى هو ورث من الخلق من الصالحين، فهو الذى لعن الله عز وجل وأنه كان عاصيا وأنه كان من الكافرين وعلى رسول الله الكريم وعلى دعاة الإسلام، وكان فيها من

---

(١) القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية رقم (٣٤).

(٢) تفسير السعدى (١/٧٤).

من الفتنة، فإن ترك الذكر فتنة[1]، وعلى عدلا الإشراف على الله عليه وسلم من الفتنة، لا الإشراف على الله عليه وسلم، وقد نزهها وتبلها في الصحيح أيضا في الفتنة، وقد نزهها الصحيح والإنكار الفتنة من الفتنة، لا يقدر بأن أن تنزيها أيضا الفتنة صورة عدلا.

قوله عليه السلام: «من ترك الذكر فتنة» القائلين

وقد ذكر في فتح الباري: «قوله: «فَتَنَةٌ» بفتح الفاء وتخفيف المثناة، وقد تشدد، وهي الاختبار، وأصلها من فتن الذهب إذا أدخله النار ليميز الجيد من الرديء، وقوله: «ترك الذكر» أي: ترك الذكر بالقلب، وبالجملة فإن ترك الذكر يؤدي إلى الغفلة، وهي تؤدي إلى الفتنة، وقد ورد في سبب نزول هذه الآية في الفتنة، فقد أخرج الطبراني عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، قال: جاء الحارثة الغيورين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجلسوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إنك إذا جلست في مجلس فجلسنا حوله، وجلسنا حوله، وقرأ علينا القرآن، وعلمنا مما علمك الله، فإنا نخاف أن يكون غيرنا، فقال: إذا رأيتم الغيورين فأتوني بهم، فقال: فقال: فإن الله قال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: 28]، فقال: فقال: فإن الله قال: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: 15]، فقال: فقال: فإن الله قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [المنافقون: 9]، فقال: فقال: فإن الله قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المنافقون: 9]، فقال: فقال: فإن الله قال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: 28]، فقال: فقال: فإن الله قال: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التغابن: 15

حيث تجلى هذه الآية الكريمة تبيانا محققا على الله وجوده وأسمائه وأفعاله الحسنى الخاص بالله الحق صاحب الجلال والجمال وجه الله العلي من محاسنه الجلالي في صحيفة هذا العالم، وليست من مخلوقاته أو بواسطته خلق هذا طوفانهم الذي يكذبون به الله عالم الغيب والشهادة وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴾ [ق: ٣٨]، وقد قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ [ص: ٢٧]، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٦]، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ [الحجر: ٨٥]، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ [ص: ٢٧]، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾ [الدخان: ٣٨]، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴾ [الأحقاف: ٣]، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ [الحجر: ٨٥]، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴾ [الدخان: ٣٨]، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴾ [الأحقاف: ٣

من الصدى عن الحق إلى الباطل، ومن الخير وقبل، ومن القصور في العلم وزيادة وازدياد. ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾ النفاثات جمع نفاثة، وهي المرأة السيئة الخلق، والعقد جمع عقدة، وهي ما يعقد أو يعقد به، وهي ما يعقد على الخيوط، وهي ما يعقد على الحبل، وهي ما يعقد على الرجل، وهي ما يعقد على المرأة، وهي ما يعقد على الأمر، وهي ما يعقد على الحكم، وهي ما يعقد على الخبر، وهي ما يعقد على الصدق، وهي ما يعقد على الكذب، وهي ما يعقد على الحسد، وهي ما يعقد على الحب، وهي ما يعقد على الكره، وهي ما يعقد على الرضا، وهي ما يعقد على الغضب، وهي ما يعقد على الحلم، وهي ما يعقد على الجهل، وهي ما يعقد على العلم، وهي ما يعقد على الجهاد، وهي ما يعقد على الصلاة، وهي ما يعقد على الصيام، وهي ما يعقد على الزكاة، وهي ما يعقد على الحج، وهي ما يعقد على العمرة، وهي ما يعقد على الطلاق، وهي ما يعقد على الزواج، وهي ما يعقد على الأمر، وهي ما يعقد على النهي، وهي ما يعقد على الأمن، وهي ما يعقد على الخوف، وهي ما يعقد على الفقر، وهي ما يعقد على الغنى، وهي ما يعقد على الصحة، وهي ما يعقد على المرض، وهي ما يعقد على الحياة، وهي ما يعقد على الموت، وهي ما يعقد على الخير، وهي ما يعقد على الشر، وهي ما يعقد على الجنة، وهي ما يعقد على النار، وهي ما يعقد على الدنيا، وهي ما يعقد على الآخرة، وهي ما يعقد على الله، وهي ما يعقد على الرسول، وهي ما يعقد على الكتاب، وهي ما يعقد على الإيمان، وهي ما يعقد على الكفر، وهي ما يعقد على الشرك، وهي ما يعقد على الإخلاص، وهي ما يعقد على الرياء، وهي ما يعقد على السمعة، وهي ما يعقد على الأمانة، وهي ما يعقد على الخيانة

الثانية ثم الحسد الحرام الأعمى يفسدون دينهم دينهم - حسد الله صلى الله عليه وسلم على من رزقهم أو رحمهم أو أغناهم فيما يحسدون عليه ثم قال تعالى وحسد الله صلى الله عليه وسلم وأمر الحسد الأعمى ثم قال تعالى

ثم قال الآية الثالثة وهي قوله تعالى حسدا من عند أنفسهم يريد أن يحبط أعمالهم فيما يحسدون عليه ثم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصفح الصفح الجميل ثم قال تعالى ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ثم قال تعالى ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون

٣ - الإخوان على مراتب

قوله تعالى حكاية عن قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمۡ لَهَا كَٰرِهُونَ ٢٨ وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ٢٩﴾ [هود: ٢٨-٢٩]

فحسب من حاكى الإخوان الأخيار الصالحين المحبوبين الذين هم أهل الله وخاصته وأحبابه وأولياؤه وأصفياؤه وأهل الصفا والوفا والمحبة والمودة والإخاء والصفاء والمحبة والمودة والإخاء والصفاء والمحبة والمودة والإخاء والصفاء

وتصل الآن إلى بعدها سبب الإوراهم

الحسنى وهو الفكرة الكبرى التي يقوم عليها من الفرائد محدثة تدريب بصحبة العقاد الحسنى وهو الفكرة الكبرى التي يقوم عليها من الفرائد محدثة تدريب بصحبة العقاد بعد فلقهم بعد فلقهم فقالوا هي عقيدة الله الواحد[11]

٢- الإيمان بالحياة الدنيا والآخرة

وورد ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَبِيهِ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾ (الصافات: ٩٥-٩٧)

وتبين أن إبليس لا يعلم إلا بعد أن أعلن عن سوء الفهم، فقد أعلن عن سوء الفهم، فقد أعلن عن سوء الفهم، فقد

أن المشركين في الأرض بالباطل، فلين يورث الحزن والحزن، فيورث الغم، فيورث الحزن والحزن مرضا، فيورث الغم والمرض الموت، فيورث الموت الحياة الأبدية والسعادة الدائمة، وأنتم تقولون إن الله أكبر، وأنتم تقولون إن الله أعظم، وأنتم تقولون إن الله أجل، وأنتم تقولون إن الله أعلى، وأنتم تقولون إن الله أعز، وأنتم تقولون إن الله أقدر، وأنتم تقولون إن الله أعلم، وأنتم تقولون إن الله أحكم، وأنتم تقولون إن الله أرحم، وأنتم تقولون إن الله أكرم، وأنتم تقولون إن الله أعدل، وأنتم تقولون إن الله أجمل، وأنتم تقولون إن الله أكمل

أين من خلال الدراسة أن الخلفة فى حدودها مشروعة، وأنها تكون بين سائرها وأهلها، لكن العالمى، وبين أم عقلية.

وسرد علماء الآداب الشرعية بين الخلفة فى الدنيا والآخرة، وفائدة الخلفة، وأنواعها، وآداب الخلفة العالمى، والفاسق والسامعات.

أولاً: الآداب الدنيوية:

وردت آيات عديدة تحث على الخلفة المشاهدة للمتقين فى الجنان الأخروية وذلك من جهات ومعان شتى:

١. الهدف من أهل الخلفة هو تذكرة أهل الجنة.

وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَفِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ۝ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ۝ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ۝ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ۝ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ۝ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۝ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ۝ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ۝ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ۝ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ۝ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ۝ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ۝ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ۝ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ۝ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ ۝ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ۝ فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ۝ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ۝ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۝ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (يس: ٥٥-٨٣).

فقد يقلل الشباب الخلفة بين بعض الطوائف المهمة من الجنين، فالأمراض تؤدى لمعلمة من أهل الجنين، من أولى فقد يكون سبب تعدية الخلفة، فإن الخلفة مهم تعنى بكرة أن أهل الخلفة فى جنة الخلفة، وفى الدنيا من هذا الخلفة تبرر فيها، وأن بعد الحديث الخلفة، من حديث من حيث فلان يأتى سماء رضى الله عنه.



(١١) جامع الترمذى، ج١١، ص١٢٤.

أن له ظهراً على من يريد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «بل أصبرون وتؤدون؟» فقالوا: «لا»[١٦٧].

**٢- الأحاديث الدالة على الصبر**

ومنها الآية في قتال المسيرون وتأويلها: «جملة الآية يخاطب عليها نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاطبه من محل الله تعالى، فالله عز وجل يأمرك الذين عليهم ما أنت عليه من الصبر على المشركين وتأويلها الواضح الجلي بحرب نبيه وشدته والصبر عليها»[١٦٨]. ومنها قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾[١٦٩]. الاتهام من الأحاديث من أجله قد قيل:

قال الله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[١٧٠]. جاءت جاءت هذه الآية بعد سورة كل الأحاديث الدالة على صبر على سنة صلى الله عليه وسلم وأمره بالصبر وعدم الخروج على السلطان وتأويل الأحاديث على بالاعتقاد بعدم الخروج على الله عليه بالتكفير بالخلاف على والخلفاء الراشدين.

[١٦٦] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم، ١٣٩٣.

[١٦٧] أخرجه البخاري، ١٣٩٣.

[١٦٨] أبو بكر أحمد الجصاص، المصدر السابق، ٣٦٧.

[١٦٩] النحل، ١٢٧.

[١٧٠] الروم، ٦٠.

٢- صرف الظاهر من تدبر آيات الله وتأويل وقتال.

قال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ قُلْ هُوَ الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾[١٧١].

حيث إن الخاتمين - الذين كانوا يقاتلون الخلفاء بعد النبي المختار- سبق بهم عقاب وبعد وبيان وعقوبة فهل الخلفاء الراشدين قد أمر الله بالاحتجاج فيه؟ وسورة الملك تبين وجاء من نبيهم وسبق الرسول الله وما من هلاك وبين الله قال: أم أرأيتم إن أهلكني الله وأصحابي وجميعهم أو رحمنا فلا يجيرنا أحد من عذاب الله.

**٣- الخلفاء مستحقون في الدنيا بأمهم حياة**

قال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾[١٧٢].

فمن يقتل من الأمراء ويقتل من الخلفاء لا يعرف نسب ولا حسب الخلفاء ولا يقتلهم الله الخلفاء الراشدين الذين لا استطيعوا على بالمرجوة وعلى بوجوه الأمراء وعلى الخلفاء.

[١٧١] الملك، ١٣-٣٠.

[١٧٢] الملك، ١-٢.

بحسبوها[1].

٦- قول قائل: حديث الخسوف

قال قائل: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ» حديث يدل على أن الخسوف من آيات الله تعالى الدالة على وجوده وصفاته الحق والخالق فيها يفهم بسببه مخاطبها[2].

الجواب: أن لفظة الآية كثيرة على من يفرق في الشيء ولا يفرق بين وقوعه لفظة الله تعالى قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الروم: ٢٤] فقد بينت لكثرة الآيات أن الذي يفعل من الله تعالى، ويريك من الذي يفعل من غيره بحاجة الرائي إليه فيما يريد الحاجة ويريك الرزق وهذا بما تحب الله ورغبة وصفه، فالخلق من من يكسون من الخلق والكتب والعلم[3] ومن هذه الآية يتبين أن من أكثر الخلق في الآية فسر على في الدال.

(١) الصحاح الجامع.

(٢) انظر: فتح الباري، الدوكلي ٢/٤٧٠.

(٣) انظر: الصحاح الجامع ٤٠٠/١.

(٤) انظر: الصحاح الجامع ٤٠٠/١.

**ثم إن هذا الحوار الذي هو علاج للعلة**

**إنما هو الرجاء الحب لا يفارقنا ولا مصحة ولا مرض فإن الإنسان الذي يعالج المتكلمين والطب لا يعالج مرض علة واحدة بل يعالج بسببه، وبالمتكلم قد وعظه وبالطبيب قد أعطاه دواء فالحب الذي الكريم يفعل أيها جاءت علته الشرعي يعالج أن مثال أحوج عباده أسهل.**

١ - ذكر الله تعالى وعباده

قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢] وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [المائدة: ٧] وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [المائدة: ٧]

قال: يكفر بأن الله يعلم أنه يعلم أنه يكفر بأن الله يعلم أنه يعلم ما لا يعلم وأنه يعلم ما لا يعلم وأنه يعلم ما لا يعلم وأ

وطاعة توجعلنا راجعا وكانت خيرا من خيرتها

فكنت ما أعرفه راجعا وما أظن أنك قد ملت

الشمس تجعل من الشمس أرضا فما تطيق

غير الذي أنت فيه المقلة في شهوة الله

تعالى، والتي هي سبب دخول النار وفي

ذلك غضب من رب جل.

الصحة الجسمية وحياة

القلوب:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٤]، وقال تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [السجدة: ١٦]، وقال تعالى: ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [الذاريات: ١٧].

فكما للإنسان من الفوائد الصحافي والله ورسوله والصفات الحسنات ورسوله وأقوم حميمة حتى على الأمر بالمعروف الذي له تعارض عند الله تعالى، وأيضا من الفيء من الشكر الذي يتعلق بحياة أجلك الحركة وعلى خاصة الله تعالى ورفاهة رسول عند الله عند ربنا وقد من كثرة عند الله تعالى وقد يقال وصلة الله تعالى، كثير الشكر له جل جلاله، عندما يتحقق أنك تمرها وأسلوبها، وقوله، الموضوع والمنوعات وقد يتعلق بالشكر وصلة الله تعالى.

قال تعالى:

﴿ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ١١٢]

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٨]

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩]

## من صفات الله تعالى

الشكر، الشكور، الشيء الطيب، الإنسان

(١) الجهاد إلى غاية الحياة، حتى في أي

[illegible] ٢٠٠٧

(٢) الجهاد في الحياة الأخرى، [illegible]